الرسالة الثانية

السبق العلمي للقرآن الكريم

www.islamforall.info

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين المبعوث رحمة للعاملين سيدنا محمد النبى الأمي وعلى آله وأصحابه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد

لكل دولة فى العالم قانون يحكمها ، أو دستور يُصرِّف شؤنها ، وهذا القانون أو هذا الدستور وضع مَوادَّه أو بُنوده... رجالٌ لهم حِكمة ودراية وتجربة بل قل لهم علم فى شتى الميادين ، وتظل الدولة تأخذ بهذه القوانين وتعمل بها حتى تتغير طبائع الناس وتظهر فيهم إيجابيات أو سلبيات عندئذ ستكون بحاجة إلى وضع قوانين أخرى ، أو تعديل القوانين السابقة... وهذا شيء متفق عليه بين البشر ولا ينكره أحد ، وهذا ما حدث بالفعل كما تحدثنا عنه فى **(الرسالة الاولى)** من : **(الإسلام دين الأولين والآخرين)**

وقلنا : إن الدين واحد ارتضاه الله للعالمين... هذا الدين له جانبان : جانب العقيده ، وجانب الشريعة **فأما جانب العقيدة :** فهو ثابت لايتغير من آدم عليه السلام وحتى يرث الله الأرض ومن عليها قال الله تعالى من سورة الشورى آية رقم :13

(شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) .

ويقول صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن الإيمان فقال : (أن تؤمن بالله ، وملائكتة ، وكتبه ورسله ، واليوم الآخر ، وأن تؤمن بالقدر خير وشره) .

وأما جانب الشريعة : فيتغير من أمة إلى أمة ، ومن زمن إلى زمن نظرا لتفاوت البشر من الطول إلى القِصر ، ومن القوة إلى الضعف ، ومن البدانة إلى النحافة وهكذا... فالشريعة هى كالقوانين التى تحكم وتصرف شئون البشر ، وكانت كل شريعة لزمن معين حتى أرسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم ، بخاتمة الشرائع ، وجعلها عامة للخلق أجمعين إلى يوم الدين ، قال تعالى من سورة المائدة آية رقم :3 **(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا)** وأنزل عليه كتابا وهو القرآن الكريم تكفل الله بحفظه قالى تعالى من سورة الحجر آيه رقم : 9 **(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)** وكلف رسوله ببيانه وتفسيره قال تعالى من سورة النحل آية رقم :44 **(وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرونَ)**

هذا القرآن الكريم جعله الله هداية للناس أجمعين **(المسلم وغير المسلم)** فكيف يكون القرآن هداية لغير المسلمين وهم لم يؤمنوا به ؟ هذا ما سنوضحه فى هذه الرسالة إن شاء الله تعالى .

لذا فمن المهم جدا قراءة **(الرسالة الأولى)** ليتواصل الحديث وحتى لا نطيل على القارئ .

تمهيد

أيها القارئ الكريم :

لقد وصف الله القرآن الكريم بأنه هداية للناس قال تعالى من سورة البقرة آيه رقم : 185

(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)

والناس **منهم :** المسلم ، **ومنهم :** غير المسلم ، فكيف يكون القرآن الكريم هداية لغيرالمسلمين وهم لم يؤمنو به ؟ هذا ما سنوضحه فى هذه الرسالة إن شاء الله ، لذا فمن المهم جدا عند قراءة هذه الرسالة أن تلاحظ الآتى :

أولا : إعلم بأنك تقرأ لبشر فمهما بلغت الترجمة دقتها فإنها ستكون قاصرة عن المعنى الدقيق والكامل للآيات القرآنيه لماذا ؟ لأن العرب يقرءون القرآن كما أنزله الله على رسوله وغير العرب يقرءونه بناء على عِلم المُترجم فى فهمه لكتاب الله ، وقد يكون فى فهمه نقص أو خطأ لأنه بشر ، وإذا خفيَ عليك شئ فاتصل بتليفون المترجم المكتوب بالرسالة .

ثانيا : الآيات القرآنية التى فى القرآن الكريم المترجم إلى الأسبانية ففى بعض الطبعات لاحظت شطر الآية الواحدة إلى آيتين كما فى الآية الأولى من سورة الأنعام ، أو دمج آيتين فى آية واحدة كما فى الأية الأولى والثانية من سورة يس ، وهذا خطأ كبير يجب ملاحظته ، فالذى يعتمد عليه عند البحث عن رقم آية هو : القران الكريم الغير مترجم إلى اللغات الأخرى **لماذا ؟** لأنه واحد لا تبديل فيه ولا تغيير ، ولا زيادة فيه ولا نقصان فى شتى بقاع الأرض... والمفروض أن تترجم كل آيه على حدة بدون شطر ، أو تداخل لعدم الاختلاف .

ثالثا : قد تمسك بيدك قرآنا لتبحث فيه عن الآيات التى تحدثت عن السبق العلمي للقرآن الكريم فترى تفسيرا يختلف عن التفسير الذى ورد بهذه الرسالة ، والسبب فى ذلك هو : خوف بعض المفسرين بالتغيير فى نتائج العلم فيكتفون بما فسَّر به الأولون ، لذا فقد فسَّرناه لك بما جاء به العلمُ الحديث ، ولعلك اطلعت على هذا العلم من خلال قراءاتك أو مشاهداتك... ففى القرآن الكريم حقائق علمية أخفاها الله عن الأولين ليهتديَ بها المتأخرون عن طريق البحوث العلمية المتقدمة فلمَّا تقدمت العلوم الحديثة وتوصَّل العلماء إلى حقائق لم تكن معلومة من قبل إذا بها تفهم من كتاب الله ، لأن الذى أنزل الكتاب هوالذى وضع السُنن الكونية وهوالله سبحانه وتعالى

رابعا : إذا لم نفسرالآيات القرآنية بما توصل إليه العلم فكيف يكون القرآن هداية لغير المسلمين ؟ لذا فنحن نذكر ما توصل إليه العلم ، وإذا ظهر تغيير فى نتائج العلم فالتقصير من البشر ، وليس من القرآن الكريم ، ومن يدرى فقد يكون فى الآية القرآنية حقائق علمية سيُكشف عنها فى المستقبل وستستفيد منها البشرية آنذاك إن شاء الله وهكذا...

ومن هنا فلا تناقض بين التفاسير المختلفة مادام القرآن الكريم محفوظا بحفظ الله قال تعالى من سورة الحجر آية رقم : 9 **(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)** .

خامسا : نحن نكتب هذه الرسالة لمن يتكلمون اللغة العربية ، ولمن يتكلمون اللغة الأسبانية للمسلمين ، ولغير المسلمين.....حتى يستفيد منها الجميع إن شاء الله تعالى .

****

لذا فنريد فى هذه الرسالة إن شاء الله تعالى أن نلقيَ الضوء على هذه الموضوعات :

1- لماذا لا ندرك فى هذا الزمان بلاغة القرآن وفصاحته كما كان يُدركها السابقون من العرب

2- المُعجزات الإلهية التى يُدركها العالم والجاهل فى كتاب الله .

3- القرآن الكريم تحدث عن أمور كانت معروفة ومفهومة لدى المسلمين الأولين ستحدث فى المستقبل وكانوا ينتظرون وقوعها ، ولكنها لم تكن على أرض الواقع **منها** ما تحقق فى حياته صلى الله عليه وسلم ، **ومنها :** ما تحقق بعد وفاته فى حياة أصحابه **ومنها :** ما تحقق فى زماننا هذا ، **ومنها :** ما لم يُعرف حتى الآن ، وسيُعرف مع مرور الزمن إن شاء الله تعالى ، **وعلام يدل ذلك ؟** ليظل القرآنُ الكريمُ جديدا دائما ومُتجدِّدَ العطاء إن شاء الله .

4- القرآن الكريم يسبق العلوم الحديثة .

• ولمَّا كانت هذه القضايا فى حاجة إلى توضيح وبيان ، ليتواصل الحديث مع الرسالة الأولى فقد عزمت على كتابة هذه الرسالة ليزداد المؤمنون يقينا وثباتا ، ولا يكون لغير المسلم أمام الله حجة أو عذر يوم يقوم الناس لرب العالمين ، قال الله تعالى من سورة الإسراء آية رقم : 15

(مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَأُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا) .

فإلى الباحثين عن الحقيقة ، الراغبين فى المعرفة ، الحريصين على الهداية ، الفارّين إلى النجاة أقدم الرسالة الثانية من :

(الإسلام دين الأولين والآخرين)

****

*****

***

*

الفصل الأول :
لماذا لاندرك فى هذا الزمان بلاغة القرآن وفصاحته كما كان يُدركها السابقون من العرب ؟

فلقد نزل القرآن الكريم بلغة العرب ، وكان العرب مشهورين بالفصاحة والبلاغة ، ومن هنا كان مفهوما لديهم ، وما كان أحدٌ منهم يسمع القرآن الكريم ويُردده إلا دخل فى الإسلام ، لذلك فقد اجتمعت قريش لكي يتدارسوا الأمر بينهم كيف يقاومون تأثير القرآن عليهم وعلى أبنائهم مخافة الدخول فى دين محمد ؟ فقرروا أن يُطلقوا على القرآن بأنه سحر ، وهذا هو مستشار قريش : الوليد بن المغيرة يصف القرآن بأنه سحر قال تعالى من سورة المدثر آيات رقم :24 / 25 **(فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ)** وقال من سورة فصلت آية رقم : 26 **(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ)** ومع أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب إلا أن فيه سِرًا ينوء الجبل عن حمله لأنه كلام الله قال تعالى من سورة الحشر آية رقم : 21 **(لوأنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)** **وقد يقول قائل :** نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه الوحي كان يعرق عرقا شديدا فى شدة البرد ، لأن القرآن الكريم قول ثقيل قال الله تعالى من سورة المزمل آية رقم :5 **(إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا)** والنزول هو تلقين الرسول به ليحفظه ويثبت فى فؤاده ، قال تعالى من سورة القيامة آيات من 16 : 19 **(لَاتُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ)** فلماذا لم ينزل بنا من الشدة والعرق مثل ما كان ينزل بالنبي صلى الله عليه وسلم عندما نقرؤه أو نحفظه ؟ **نقول :** لأن القرآن الكريم الذى أنزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم هو الأصل الذى فى اللوح المحفوظ أنزله الله على رسوله ، ثم خرج إلينا على لسانه... من هنا استطعنا فهمه وحفظه لأنه جاءنا على لسان بشرمثلنا قال تعالى من سورة الدخان آية : 58 **(فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُون)** **ونضرب مثلا على ذلك :** هل يستطيع أحدٌ أنْ يُشاهِدَ برنامجا تلفزيونيا ، أو يسمع حديثا من راديو وصلته الكهرباء مباشرة من الضغط العالى؟ لن يستطيع أحد ذلك **لماذا** ؟ لأن الضغط العالي سيقضى على الجهاز كله ويحرقه ، ومن هنا يقوم المختصون بتخفيف هذا الضغط عن طريق محولات كهربائية إلى : 110 أو 220 فولت ، ومن خلال الجهاز يُخفف الفولت إلى : 12 فولت أوأقل حسب المطلوب...حتى يستطيع المُشاهِدُ مُشاهدة التليفزيون ، أوالاستماع إلى الراديو فكذلك = **ولله المثل الأعلى** = لن يستطيع بشرٌ أن يتحمل كلام الله مباشرة ، فلقد نزل جبريل عليه السلام بالقرآن الكريم على رسول الله ، ثم تحدَّث به الرسول إلى أصحابه ، ثم بلغته الصحابة إلى التابعين وهكذا...إلى العلماء ، حتى وصل إلينا فااستطعنا حفظه وفهمه ، والحمد لله رب العالمين .

الفصل الثانى :المعجزات الالهية التى يُدركها العالم والجاهل فى كتاب الله تعالى

فمع أننا قد ابتعدنا عن اللغة العربية الفصحى... لغة القرآن الكريم بسبب تداخل اللغات ، واللهجات حتى أصبحنا لا نفهم كثيرا من كلمات الله إلا بصعوبة بالغة ، إلا أن بالقرآن الكريم بعض المعجزات الإلهية التى يُدركها العالم والجاهل فى كتاب الله ، ونذكر منها :

(القرآن لا يَخلق على كثرة الرَّدّ)

****

إنَّ القرآن جديد دائما لا يَخلق ولا يَبلى أي لا يَمَله الإنسان مهما كرَّره وردَّده ... بخلاف كلام البشر ، فمثلا إذا استمعت إلى قصيدة شعرية مهما كانت مُحببة إليك ثلاث مرات كل يوم ولمدة شهر مثلا فإنك لاتحب سماعها وتملها ، أما كلام الله الذى يتكون من نفس حروف القصيدة إلا أن القلب يتعلق به أكثر... وجرِّب بنفسك... إجعل لنفسك كل يوم قراءة آيات.....فلن تستطيع ترك قراءتها أبدا ، بل ستزيد وستضيف إليها آيات رغبة منك وحُبا فيها..... ففاتحة الكتاب مثلا يقرأها المسلم كل يوم فى صلاة الفرض والسنة أكثر من ثلاثين مرة ، ومع ذلك لم يشعر فى يوم مَا ولو للحظة واحدة بالملل منها ، بل كلما قرأها تعلق بها أكثر وأكثر وهكذا.

****

(القرآن الكريم كلام فريد)

****

فإن أي كلام على وجه الأرض يمكن إدماجه بغيره ، فنقرأ للعلماء ونسمع منهم ، ونأخذ عنهم ويختلط كلامنا بكلامهم ، ولن يستطيع أحد أن يميز بين كلامنا وكلامهم ، لأن البشرية تجمعنا أما كلام الله فلن يستطيع أحد أن يدمجه بكلام البشر **لماذا ؟** لأنه كلام الله تعالى وهو كلام فريد لذلك لايجوز روايته بالمعنى ، بخلاف الأحاديث الشريفة يجوز لك أن تقول فى حديث معناه كذا إذا نسيت ترتيب ألفاظ الحديث ، أما كلام الله فلا يجوز لك أن تقول فى آية معناها كذا... ولكن يمكن أن تقول فى آية تفسيرها كذا ، بناء على ما قرأت فى كتب التفسير **لماذا؟** لأن ألفاظ القرآن الكريم معجزة ، وقد تحدى الله بها أهل اللغة فضلا عن موضوعه فقال تعالى من سورة الإسراء آية رقم : 88 **(قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)** .

بل تحداهم بسورة من مثله فقال تعالى من سورة البقرة آية رقم : 23 /24 **(وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)** .

(قوة تأثيره فى النفوس)

****

جَرِّبْ أن تعظ الناس بكلامك..... وجرب أن تعظهم بكلام الله..... سترى الفرق واضحا على وجوه الآخرين ، وفى قلوبهم كذلك ، يتجلى ذلك واضحا فى قصة إسلام سيدنا : عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، عندما خرج من بيته يريد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما علم بإسلام أخته فاطمة بنت الخطاب توجه إليهما يريد معاقبتهما ، فلما اعترفت أخته بالإسلام بسبب **(قسوته على أخته وزوجها)** إنتهى به الأمر إلى أنه طلب شيئا مما نزل على **محمد** فأعطته الصحيفة فلما قرأها.....أثنى على القرآن الكريم ، وعلم أنه ليس من كلام البشر ، وسأل عن رسول الله ، فلما شاهدوا صدقه ، دلوه عليه فدخل فى الإسلام .

(علوم القرآن الكريم)

****

فلقد تحدث النبي صلى الله عليه وسلم عن القرآن الكريم فقال : (فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم...) نعم لقد ذكر الله فى القرآن الكريم تاريخ الأنبياء والمرسلين السابقين ، ولم يكن هذا التاريخ معروفا إلا من بعض الأحبار والرهبان على اختلاف فيما بينهم ، أما العرب فلم يكن عندهم معرفة بذلك التاريخ ، لأن النبوة كانت فى بنى إسرائيل (يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم) عليهم الصلاة والسلام ، فإسحاق هو : الإبن الثانى لإبراهيم عليه السلام ، أما الإبن الأول فقد كان إسماعيل عليه السلام ، ولم يكن فى ذرية إسماعيل رسول سوى النبي :

(محمد صلى الله عليه وسلم) لقوله تعالى من سورة السجدة آية رقم 3

(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) ولقوله تعالى من سورة يس آية رقم : 6 **(لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ) .**

فعندما يأتى محمد صلى الله عليه وسلم هذا النبي الأمي بتاريخ الرسل السابقين مفصلا وواضحا جليا ، ثم يأتى علماء اليهود والنصارى فيسمعون منه ويصدقونه ، ويترك كل واحد منهم دينه راضيا بأن يكون تلميذا متعلما بدلا من العالم المعلم ، وفردا تابعا بدلا من زعيم متبوع ، حتى حاج القرآن الكريم المشركين بإسلام هؤلاء فقال تعالى من سورة الأحقاف آية رقم : 10

(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) .

عندما يأتى هذا النبى بهذ التاريخ لا شك أن الذى أعلمه به هوالله سبحانه وتعالى ، قال تعالى من سورة هود آية رقم : 49 **(تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ) .**

فأهل الكتاب يعرفون رسول الله أكثر من معرفتهم لأبنائهم ، ولذلك كان عرب المدينة (الأوس والخزرج) أسرع الناس دخولا فى الإسلام قبل أهل مكة **لماذا ؟** لأنهم كانوا يسمعون

كثيرا من اليهود عن قرب ظهور نبى آخر الزمان ، ولذلك كان كلام أول وفد قابل النبى صلى الله عليه وسلم فى بيعة العقبة : (إن هذا والله للنبى الذى توعَّدكم به اليهود فلا يسبقنكم إليه) لذلك يقول الله تعالى من سورة البقرة آية رقم : 89

(وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) .

وقد كان القرآن الكريم ينزل كاشفا لِمَا يدور فى صدور المنافقين ، فيواجههم بحقيقة ما أخفوه فى صدورهم قال تعالى من سورة التوبة آية رقم : 94

(يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لاَّ تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) .

****

*****

***

*

الفصل الثالث :

القرآن يتحدث عن أمور سوف تحدث فى المستقبل منها : فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنها : بعد وفاته

فلقد أخبر القرآن الكريم عن أمور غيبية ستكون فى المستقبل ، فجاءت كما أخبر بها القرآن الكريم ، لأن للإسلام كتابين : **كتابا سماويا :** يُبرز لنا الحقيقة كأننا نراها ونلمسها ، ويدعونا فى كل وقت وحين إلى تدبره وأبان لنا بأنه سيظل متجدد العطاء يُظهر لكل جيل بسِر من أسرار العلوم ، وحقيقةٍ من حقائق الإعجاز قال تعالى من سورة ص آية رقم : 88 **(وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) أما الكتاب الثانى :** فهو كتاب الكون الذى أوجب الإسلامُ علينا البحث فيه ، وَوَعَدنا بإظهار أسراره لنا عاما بعد عام بالتدريج قال تعالى من سورة فصلت آية رقم :53 **(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) ونريد فى هذا الفصل إن شاء الله أن نلقيَ الضوء على الكتاب الأول الذى يقول الله فيه : (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ)** فما هو النبأ الذى تحقق فعلا بعد نزوله قرآنا على النبي صلى الله عليه وسلم ؟ لقد أخبر الله رسوله بأمور ستكون فى المستقبل ، فجاءت كماأخبر الله بها ، **منها :** ما تحقق فى حياته... **ومنها :** ما تحقق بعد وفاته... **ومنها :** ما تحقق فى زمن أصحابه... **ومنها :** ما تحقق فى زماننا هذا... **ومنها :** ما لم يُعرف حتى الآن ، وسيُعرف بمرور الزمن إن شاء الله تعالى **وعلام يدل ذلك ؟**

يدل على صدق القرآن الكريم الذى أنزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسنذكرمن كل زمن مثالا واحدا حتى لانطيل على القارئ ، وإن كانت هناك أمثلة أخرى كثيرة.....

فأمَّا عن المثال الأول الذى تحقق فى حياته : فلقد أخبر القرآن الكريم بأن الروم التى هزمتها الفرس سوف تدخل فى حرب مع الفرس فى المستقبل وسيكون النصر للروم قال تعالى من سورة الروم من آيات 6:1 **(الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بضعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)** فكأن الرسول يقول لأهل مكة : إن كنتم تكذبوننى فإن ربى قد وضعنى أمام اختبار ستظر نتيجته فى أقل من : 10 عشر سنوات... وفعلا تحقق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فلم تمض تسع سنوات حتى انتصرت الروم على الفرس وأخرجوهم من بيت المقدس كما أخبر بذلك القرآن الكريم .

وأمَّا عن المثال الثانى الذى تحقق فى حياة أصحابه : فلقد أخبر الله المسلمين المُضطهدين فى الأرض بأن حروبا سوف تكون بينهم وبين المشركين وأن النصر سيكون للمسلمين وعندها سيمكنهم الله فى الأرض ، وسيقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، ويأمرون بالمعروف

وينهون عن المنكر، قال تعالى من سورة الحج من آيات 39 : 41 **(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)** .

• وفعلا تحقق ما أخبر به صلى الله عليه وسلم ، فلقد قامت الحروب بين المسلمين وبين المشركين وكان النصر للمسلمين ، وقد مكن الله للمسلمين الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق فى الأرض شرقا وغربا ، وشمالا وجنوبا ، فكانت الفتوحات الاسلامية فى مصر والشام والأندلس وغيرها وعند نصر الله لهم أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأمروا بالمعروف ، ونهَوا عن المنكر، وكانوا كما أراد الله لهم فى مكان الصدارة والقيادة ، وعندما فسدت النفوس ، وبدأ الخلل يتسرَّب إلى عقائد الكثيرين منهم ، وأخذ الفساد فى الاتساع ، ردَّهم الله من مكان الصَّدارة إلى التابع فى ذيل القافلة وسهل على أعدائهم القضاء عليهم ، واستعمار بلادهم ، واستذلالهم فى أرضهم ، وديارهم ، وليعلم المسلمون بأنهم سيظلون هكذا..... ما داموا متفرقين وبعيدين عن منهج الله .

وأمَّا عن المثال الثالث الذى تحقق فى زماننا هذا : فلقد أخبر القرآن الكريم منذ خمسة عشر قرنا تقريبا مضت من الزمان بأن عزة المسلمين فى اعتصامهم وتمسكهم بحبل الله ، وتطبيقهم لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فإذا تركوا العمل بها حلت بهم الهزائم ، ونزل عليهم العذاب قال تعالى من سورة الأنعام آية رقم : 65 **(قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ)** وقد سُئل النبى صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال : (أمَا إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد) وفى زماننا هذا تحققت الآية وتحقق البعض من هذا العذاب ، فهذه الطائرات ، والغواصات ، والقنابل ، كلها عذاب نزل بالمسلمين من فوق رؤسهم ، ومن تحت أرجلهم ، وهاهي الأمة الإسلامية مقسمة شيعا وأحزابا ودولا وجماعات يذيق بعضهم بأس بعض ، ولايزال الزمن بتقدمه يكشف بوضوح صدق هذا الخبر الغيبي.....

• هذه أمثلة من أمور كانت معلومة ومفهومة لدى المسلمين الأولين أخبرالله عنها بأنها ستحدث إذا ارتبطت بسلوك معين فتحققت كما أخبر الله بها .

• وفى القرآن الكريم أمور حقيقتها موجودة ولكنها لم تكن معلومة أو مفهومة لدى المسلمين الأولين ، وكانوا يُفسرونها كما يتراءى لهم من معان تليق بالآية الكريمة ، فلما تقدمت العلوم الحديثة ، ووقف العلماء على بعض الأسرار فى الإنسان ، والحيوان ، والحشرات وغيرها ، فإذا بها تفهم من كتاب الله ، وتُعرف بعد أن كانت غامضة به ، وهذا هو السبق العلمي للقرآن الكريم الذى سنوضحه ، وسنذكر أمثلة منه فى الفصل الرابع من هذه الرسالة ان شاء الله .

الفصل الرابع :
القرآن الكريم يسبق العلوم الحديثة

****

فلقد تحدَّث القرآن الكريم عن حقائق علمية لم تكن مفهومة للمسلمين الأولين **لماذا ؟** لأن الله ترك تفسيرَها للزمن ، فلما توصل العلماء إلى حقيقة هذه الأمور فإذا بها تفهم من كتاب الله بعد أن كانت غامضة به ، وهنا تكون سببا فى إسلام مَنْ اكتشف الحقيقة العلمية **لماذا ؟**
(لأنه الأول فى كشف هذه الحقيقة العلمية) فكون هذه الحقيقة موجودة فى كتاب لدى المسلمين أنزله الله على رجل أمي **(لا يقرأ ولا يكتب)** فهذا دليل على أن هذا الرجل ليس رجلا عاديا ، بل هو نبي مرسل من الله رب العالمين ، أنزل الله عليه كتابا وهو القرآن الكريم ، وقد تكفل الله بحفظه ليكون هداية للمسلمين ، وغير المسلمين إن شاء الله .

وقد قلنا فى الفصل الثالث من هذه الرسالة : للإسلام كتابان :

• **كتاب سماوي : (القرآن الكريم)** أخبرنا فيه ربنا عن أمور معلومة ستحدث فى المستقبل إذا اقترنت بسلوك معين وقد حدثت..... كما فى قوله تعالى من سورة ص آية رقم : 88 **(وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ)** .

• **أما الكتاب الثانى :** فهو الكتاب الذى أوجب الله علينا البحث فيه ووعدنا بإظهار أسراره لنا عاما بعد عام بالتدريج..... قال تعالى من سورة فصلت آية رقم : 53 **(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ).**

• نعم فعندما تحدث القرآن الكريم عمَّا فى الكون من آيات ، تعرَّض لِمَا فى الكون من حقائق لا يعلمها الا الله وحده ، ولمَّا أرد الله أن يتقدم العلم البشري إذ بهذه العلوم الحديثة تكشف عن صدق ما جاء فى القرآن الكريم من علوم وحقائق جهلها البشر قرونا طويلة ، وبما أن القرآن الكريم هو كلام الله واضع السنن فى الكون كله ، فإن جميع ما جاء فى القرآن الكريم حقا لا شك فيه وإن لم يكن مفهوما وقت نزوله إلا على طريق التأويل لضعف العلوم الإنسانية آنذالك ، ولقد ذكرنا فى الرسالة السابقة مثالين عن السبق العلمي للقرآن الكريم **(أنظر الرسالة الأولى)** هما :

1- **القرآن يخبر بتركز الإحساس فى الجلد قبل أن يخبر بذلك المشرحون** .

2- **القران يخبر بضيق الصدر فى طبقات الجو العليا وقبل أن يكتشف ذلك الطيارون** .

وسنذكر فى هذه الرسالة إن شاء الله بعض الأمثلة من الحقائق العلمية التى سبق فيها القرآن الكريم العلوم الحديثة قبل خمسة عشر قرنا من الزمان :

3- **القرآن الكريم يُخبر بأن أصل الوقود : الشجر الأخضر... كيف ذلك ؟**

• فلقد اكتشف العلماء الكيمائيون أن مصدر الوقود فى الأرض هذه النقطة الخضراء التى فى النبات ، فالنقط الخضراء تلك هي التى تمتص وقود الشمس ، وتخزنه فى أجزاء النبات وتحوله إلى مواد نباتية يسهل أكلها ، أو حرقها لإخراج الوقود الكامن فى تلك الاجزاء.

• كما اكتشف العلماء فى طبقات الأرض أن أصل البترول وجميع مشتقاته مواد متحولة من نبات مطمور بالتراب والصخور ، أومن حيوانات تغذت على نباتات وأخذت من النبات الوقود ، وبهذا نعرف أن جميع أنواع الوقود المستخدمة أصلها الشجر الأخضر ، ويُقرر القرآن الكريم هذه الحقيقة من خمسة عشر قرنا من الزمان ، قال تعالى من سورة يس آية رقم : 80

(الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ)

4- **وفى النبات كذلك :** فقد جهلت البشرية سنين طويلة عن : كيف تتكون الحبوب والثمار؟ بل كيف تتكون الأجزاء المختلفة فى النباتات ؟ فأخذ العلماء يدرسون فى الثمار والحبوب لعلهم يصلون إلى السر الخفي ، فهداهم الله إلى ما يُعرف بالتمثيل الكلوروفيلى ، أو التمثيل الضوئى حيث وجدوا أن فى النبات مصانع خضراء صغيرة هي التى تعطى النبات لونه الأخضر ، ومن هذه المصانع تخرج المواد الغذائية التى تتكون منها الحبوب والثمار وسائر أجزاء النبات وتخرج المصانع الخضراء من النبات عند بدء نموه ، والنبات يُخرجه الماء من بذوره وأصوله ويقرر القرآن الكريم هذه الحقيقة منذ خمسة عشر قرنا من الزمان من سورة الأنعام آية رقم : 99 **(وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)** .

5- **وفى النباتات كذلك :** كانت البشرية تجهل حقيقة الاختلاف فى تكوين النباتات المختلفة حتى تقدم العلم الحديث وكشف عن حقيقته... وهي أن جميع النباتات تتكون من مواد واحدة ، كربون أكسجين ، هيدروجين ، نيتروجين ، كبريت أو فسفور، وبعض المواد الضئيلة الأخرى ، ويرجع سبب اختلافها هو اختلاف نسب وأوزان المواد فى كل منها ، وأن جذر كل نبات لا يمتص من الأرض إلا مقادير موزونة محددة... ويقرر القرآن الكريم هذه الحقيقة فيقول من سورة الحجرآية رقم : 19

(وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ)

• وهناك حقائق أخرى فى النباتات كالزوجية وغيرها... ولكن نكتفى من النباتات بهذه الأمثلة.

6- **القرآن يخبر عن وجود أمواج داخل المحيطات العميقة كيف ذلك ؟**

فى أوائل عام 1900 كشف مساحوا البحار الاسكندنافيين عن وجود أمواج تحت سطح الماء هذه الأمواج تقذف بالغواصات كما تقذف زميلاتها بالسفن.....ويكون هذا فى المحيطات

وعلى أبعاد عميقة **كيف ذلك ؟** نجد القران الكريم يحدثنا عن نوعين من الأمواج فى البحار العميقة قال تعالى من سورة النور آية رقم : 40
(أَوْكَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ) .
7- **القرآن يخبر أن الأرض انفصلت عما فى السماء كيف ذلك ؟** فلقد كشف التقدم العلمي أن الأرض كانت جزءا ممَّا فى السماء ثم انفصلت عنها ، ولكن الاختلاف بين العلماء يدور حول تحديد الجزء الذى انفصلت عنه **فقائل يقول :** إن الأرض انفصلت عن الشمس **وقائل يقول :** إن الأرض انفصلت عن النجم... غير أن هذه الحقيقة الكونية قد أجراها الله على لسان رجل أمي لا يعر ف القراءة ولا الكتابة منذ خمسة عشر قرنا من الزمان فى آية سنذكرها بعد أن نذكر **حقيقة أخرى فى الآية نفسها وهي :** أنه لا حياة بدون ماء مع أنه قد توجد حياة بدون هواء كحياة بعض البكتريا.....، كما أنهم وجدوا أن الماء هو المادة الوحيدة التى لها من الطبيعة والكيماوية ما يجعله وسطا صالحا لاستمرار الحياة ، كما أنهم وجدوا أنه إذا سُلب الماءُ من أي كائن حي مات ولقد ذكر القرآن الكريم هذه الحقيقة فى علم الفلك ، والحقيقة فى علم الحياة فى آية واحدة من سورة الأنبياء آية رقم : 30
(أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) .
ومن العجيب أن النداء موجه لغير المسلمين ، وهم الذين توصلوا إلى كشف هذه الحقيقة

8 - **وقد كشف التقدم العلمي :** أن انفصال النجوم والكواكب لم يكن انفصالا فيه فوضى ، أو خلل إنما كان انفصالا مُحْكمًا بحيث وُضع كل كوكب فى مكانه الصحيح ، بوزنه الصحيح ، وسرعته الصحيحة ، فقام اتزان محكم دقيق بين جميع النجوم والكواكب ، وبواسطة الميزان الدقيق الذى بين النجوم والكواكب إستقر النظام وامتنع الصدام ، وعرف العلماء موقع كوكب نبتون قبل أن يُشاهدوه ، وذلك من حساب هذا الميزان ، وقد ذكر القرآن الكريم هذا الميزان فى سورة الرحمن آية رقم : 7 قال تعالى : **(وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ)** .
9- **وقد كشف التقدم العلمي :** أن الكون فى تمدد مستمر وذلك باستمرار تباعد المجرات عنا كما كشف أيضا أن مُدنا نجومية لاتزال تتكون فى السماء قال تعالى من سورة الذاريات آية رقم : 47 **(وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) سبحان الله ...!**
• إذاعلمت أيها القارئ أن التقدم العلمي فى الفلك قد كشف عن معجزات فى كتاب الله كانت مجهولة ، فاعلم أن القرأن نفسه يحثنا على التفكير فى هذه العلوم ، ويأخذ بأفكارنا إلى أبوابها قال تعالى من سورة يونس آية رقم :101
(قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ) .

10 - **وكشف التقدم العلمي :** أن النجوم التى نراها فى السماء ليست نجوما ، بل هى مواقع للنجوم مرَّت بها النجوم ثم تركت ضوءها فى الموقع ، ولن يستطيع الإنسان أن يرى النجم ، ولو رآه الإنسانُ لفقد بَصَرَه ، ولاتحسب المسافة بيننا وبين هذه المواقع بالأميال ، بل تحسب بالسنوات الضوئية ، فمِنَ النجوم ما يبعد عنا مسافة أربع سنوات ضوئية وهو أقربها ، حتى تصل المسافات إلى أكثر من 100 مليون سنة ضوئية.....**(والضوء يقطع فى الثانية الواحدة 300 ألف كم تقريبا)**

• أليست هذه الحقائق ..... جزءا مِمَّا تحدث عنه القرآن الكريم منذ خمسة عشر قرنا مضت من الزمان ؟ قال تعالى من سورة الواقعة آية رقم : 76/75

(فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)

11- **وكشف التقدم العلمي :** أن الشمس تجرى... وكان الناس يظنون قبل قرن سابق أنها ثابتة فهي تجرى حول نفسها وهي فى مكانها.....**وللشمس حركتان :**

حركة حول نفسها ، وحركة مع المِجَرة ، قال تعالى من سورة يس آية رقم : 38

(وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) .

12- **وكشف التقدم العلمي :** أن سبب رؤيتنا للقمر هِلالا ، ثم بدرًا ، هو تنقل القمر فى منازل بالنسبة لنا ونحن على الأرض ، ويذكر القرآن الكريم هذه الحقيقة بين آياته ، فقال تعالى من سورة يس آية رقم : 39

(وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) .

13- **ولقد كشف الباحثون فى علم الحشرات :** أن الذباب مزود بغدد لعابية طويلة وغنية جدا باللعاب ، بحيث لو أخذ الذباب شيئا من الطعام سرعان ما يُفرز عليه كمية كبيرة من اللعاب تحوله من فوره إلى مادة أخرى ، فإذا أخذ الذباب منا شيئا وأردنا أن نسترده فلا نستطيع ، وإذا أخذنا الذباب وقتلناه وبحثنا عن المادة فلن نجدها ، وهذا كشف علمي لم يُعرف إلا قريبا ، والقرآن الكريم يذكرهذه الحقيقة بين آياته ، ويضرب بها مثلا على عجز الإنسان ، فقال تعالى من سورة الحج آيات رقم : 73 / 74

(يَاأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ * مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) .

****

أيها القارئ الكريم : ما ذكرناه لكَ يُعَدُّ نقطة فى محيط مِمَّا ذكره القرآن الكريم من حقائق علمية فحين تقرأ هذه الرسالة ، وتعيش معها ستطمئن إليها ، وستعتقد فيها ... **لماذا ؟** لأن العلم الحديث شهد بصدق القرآن الكريم ، هذاالكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وعندئذ ستعلم : بأن القرآن الكريم وحي من عند الله الذى يعلم السروأخفى هذاالكتاب الذى تكفل الله بحفظه دون الكتب السابقة ليكون هداية للناس **: (المسلم وغير المسلم)** قال تعالى من سورة الحجر آية رقم : 9

(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) .

• وقد تحقق هذا الوعد فخذ قرآنا من أي دولة ، أو أي مدينة قد طبع فى أي زمان أومكان ، وقارن بينه وبين القرآن الذى بين يديك ، ستجده شيئا واحدا فى عدد السُّوَر ، وأسمائها ، والأجزاء والأحزاب ، والآيات ، والكلمات ، والأرقام وهكذا... وستجد أنه قرآن واحد فى الأرض كلها بينما ضاعت كل من توراة موسى ، وإنجيل عيسى عليهما السلام ، وستعلم بأن النبي : محمدا صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين والمرسلين ، ولم لا ؟ فلقد شهد الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة ، وبأنه خاتم النبيين حيث يقول تعالى من سورة الأحزاب آية رقم : 40

(مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)

وحتى نلتقي فى رسالة أخرى إن شاء الله ، نستودعكم الله الذى لاتضيع ودائعه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إعداد

الشيخ :إبراهيم عبد الحميد محمد أبو سالم

أصول الدين – الأزهر الشريف

إمام المركز الإسلامي- بونسي- بورتوريكو

12 من ربيع الأول 1424 الموافق 13 من مايو عام 2003

ت : 9562- 842 (787)

****

*****

***

*